المِهْزَام — (آه ياخى)

هى لعبة للأولاد يغطى فيها رأس أحدهم ثم يلطم ويقال له من لطمك .

الزَّوْجُ وَالفَرْدُ

يقال تخاسى الرجلان لعبا بالزوج والفرد وهى لعبة عربية قديمة

المِخْرَاق (الطره)

قال الجوهرى المخراق المنديل ونحوه يلف ليضرب به عربى صحيح

محمود محمد حمزه
المدرس بمدرسة عبد العزيز

عرافة العرب و كهانتهم

اذا قيل عرَف الشيء يعرفه من باب جلس فمعناه علمه وأحاط به واذا قيل عرُف الرجل يعرُف ككرم يكرم عَرافة بفتح العين فمعناه صار عريفا والعريف كأمير من يعرّف أصحابه أو هو رئيس القوم أو النقيب وهو دون الرئيس فاذا قيل عرَف يعرُف عِرافة ككتب يكتب كِتابة فمعناه عمل العِرافة ومنه العرّاف بصيغة المبالغة

وهو الكاهن أو الطبيب فالعرافة بالكسر هى التكهن أو التطبيب . ويقال كهن الرجل للرجل كمنع ونصر وكرم كهانه بالفتح وتكهن تكهنا قضى له بالغيب فهو كاهن ومتكهن والجمع كهنة وكُهّان والحرفة الكهانة بالكسر فالكهانة هى القضاء بالغيب . ومن هذا يعلم أن المدلول اللغوى للعرافة والكهانه واحد ولا أن العرافة تتناول التطبيب والمقصود هنا التطبيب الروحانى ومثله المدلول الاصطلاحى غير أن بعضهم قصر العرافة على تعرف ماخفى من حوادث الماضى وجعل الكهانة للتكهن عما عسى أن يكون من أمور المستقبل ولكنا لم نجد أثرا بينا يوجب هذا التخصيص أو يفصل بين النوعين اللهم إلا أن العراف كان دائما أقل من الكاهن وكان يستخدم تكهنه غالبا فى معالجة بعض الامراض كما تقدم ومن هذا كان مقصد المرضى وذوى الاسقام ولازم اسمه فى الحوادث والشعر ما يؤيد ذلك . قال الشاعر يذكر عراف اليمامة وهو رباح بن عجلة

فقلت لعراف اليمامة داوني ... فانك ان داويتني لطبيب

وقال آخر يذكره ويذكر عراف نجد وهو الأبلق الأسدى

جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجد إن هما شفياني

فقالا شفاك الله والله مالنا ... بما حملت منك الضلوع يدان

أما الكهان فقد كانوا يفزعو اليهم فى تعرف الحوادث ويقصدونهم فى التنافر والخصومة ليقضوا لهم فيها بالحق من إدراك غيبهم . وكان من أشهر كهنتهم فى العهد الجاهلى سَطِيح بن مازن بن غسان

وشق بن أنمار بن نزار وسواد بن قارب الدوسى وكثير غيرهم وبخاصة كهنة اليمن والكتب الأدبية والتاريخية ملأى بحوادثهم وحكاياتهم وها نحن أولاء سائقون من ذلك طرفا مما رواه رجال الأدب والسير على أن نشفع تلك الامور الغريبة بكلمة عن حقيقة العرافة والكهانة ونحوهما من كل ما يرمى الى ادراك مغيب كما هى عدتنا بذلك فى المقال السالف عن القيافة والعيافة ان شاء الله ولذا نستميح حضرات القراء عذرا فى أن يقبلوا تلك الحوادث كما رويت الآن .

١ — فمن كهانة سطيح ما أشار اليه العلامة ابن خلدون ورواه صاحب العقد الفريد فى كتاب الجمانة الذى عقده خاصا بالوفود تحت عنوان (وفود عبد المسيح على سطيح) مأخوذا عن جرير بن حازم عن عكرمة عن ابن عباس قال . لما كان ليلة ولد النبى صلى الله عليه وسلم ارتج إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرافة فعظم ذلك على أهل مملكته فما كان أوشك أن كتب اليه صاحب اليمن يخبره أن بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وكتب اليه صاحب السماوة يخبره أن وادى السماوة انقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب طبرية أن الماء لم يجر تلك الليلة فى بحيرة طبرية وكتب اليه صاحب فارس يخبره أن بيوت النيران خمدت تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة فلما تواترت الكتب أبرز سريره وظهر لأهل مملكته فأخبرهم الخبر فقال الموبذان أيها الملك إنى رأيت تلك الليلة رؤيا هالتنى قال وما رأيت قال رأيت إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد اقتحمت دجلة وانتشرت فى بلادنا قال رأيت

عظيما فما عندك فى تأويلها قال ماعندى فيها ولا فى تأويلها شىء ولكن أرسل الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم أصحاب علم بالحدثان فبعث اليه العامل عبد المسيح بن نفيلة الغسانى فلما قدم عليه أخبره الخبر فقال أيها الملك والله ما عندى فيها ولا فى تأويلها شىء ولكن جهزنى الى خال لى بالشأم يقال له سطيح فجهزه فلما قدم الى سطيح وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه وكلمه فلم يرد عليه فقال له .

أصمّ أم تسمع غطريف اليمن ... يافاصل الخطة أعيت من ومن
أتاك شيخ الحى من آل سنن ... أبيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يهوى للوثن ... لايرهب الوعد ولا ريب الزمن

فرفع اليه رأسه وقال : عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد أوفى على الضريح . بعثك ملك بنى ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان . رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا . قد اقتحمت فى الواد وانتشرت فى البلاد . عبد المسيح : اذا ظهرت التلاوة وفاض وادى السماوة وظهر صاحب الهراوة فليست الشام لسطيح بشام . يملك منهم ملوك وملكات عدد سقوط الشرفات وكل ماهو آت آت ثم قال

ان كان ملك بنى ساسان أفرطهم ... فان ذا الدهر أطوار دهاريز
منهم بنو الصرح بهرام واخوته ... والهرمزان وسابور وسابور
فربما أصبحوا منهم بمنزلة ... يهاب موتهم الأسد الأهاصير
حتوا المطىّ وجدّوا فى رحالهم ... فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس أولاد علات فمن علموا ... أن قد أقل فمحقور ومهجور

والخير والشر مقرونان فى قرن فالخير متبع والشر محذور

فأتى عبد المسيح كسرى فخبره الخبر فغمه ذلك ولكنه تعزى فقال الى أن يملك منا أربعة عشر ملكا يدور الزمان قال فملكوا كلهم وهلكوا فى أربعين سنة .

ومن كهانة شق وسطيح معا وكانا فى عصر واحد مارواه الرواة وأشار اليه ابن خلدون أيضا فقد رووا أن ربيعة بن مضر اللخمى رأى مناما هاله فأراد تفسيره فقال له أهل مملكته لا يفسره لك الا شق وسطيح فأحضرهما ودعا بأحدهما فقال إنى رأيت مناما هالنى فان عرفته فقد أصبت تفسيره فقال رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة (١) فأكل منها كل ذات جمجمة قال ما أخطأت شيئا فما تفسيره فقال ليهبطن بأرضك الحبش ويملك ما بين أبين الى جرش (٢) فقال الملك ان هذا لغائظ موجع فمتى هو كائن أفى زمانى أم بعده قال بل بعده بحين اكثر من ستين أو سبعين تمضى من السنين ثم يقتتلون بها أجمعين ويخرجون منها هاربين قال ومن ذا الذى يملك بعدهم قال أراه ذا يزن يخرج عليهم من عدن فما يترك منهم أحدا باليمن قال الملك فيدوم ذلك أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبى زكى يأتيه الوحى من العلى قال وممن يكون هذا النبى قال من ولد عدنان من فهر بن مالك ابن النضر يكون فى قومه الملك آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى

---

(١) لغة فى تهامة (٢) مخلافان باليمن

المسيئون قال أوحق ماتخبر قال والشفق والقمر اذا اتسق ان ما أنبأتك به لحق قال الرواة ثم دعا بالآخر فسأله فقال مثل الذى قال صاحبه .

٣ ـ ومن كهانة سواد ما ذكره أبو على القالى فى أماليه قال حدثنا ابو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنى عمى الحسين عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه عن الذيال بن نفر عن الطرماح بن حكيم قال

خرج خمسة نفر من طيء من ذوى الحجا والرأى منهم بُرْج بن مُسْهِر وهو أحد المعمرين وأنيف بن حارثة بن لأم وعبد الله بن سعد ابن الحشرج أبو حاتم الطائى وعارف الشاعر ومرة بن عبد رُضا يريدون سواد بن قارب الدوسى ليمتحنوا عامه فلما قربوا من السراة [1] قالوا ليخبأ كل رجل منا خبيئا ولا يخبر به صاحبه ليسأله عنه فان أصاب عرفنا عامه وان أخطأ ارتحلنا عنه فخبأ كل رجل منا خبيئا ثم صاروا اليه فأهدوا له ابلا وطرفا من طرف الحيرة فضرب عليهم قبة ونحر لهم فلما مضت ثلاث [2] دعا بهم فدخلوا عليه فتكلم برج وكان أسنهم فقال جادك السحاب وأمرع لك الجناب [3] وصفقت عليك النعم الرغاب [4] نحن أولو الآكال [5] والحدائق والأغيال [6] والنعم الجفال [7] ونحن أصهار الأملاك وفرسان العراك « يورى عنهم أنهم من بكر بن وائل » فقال سواد والسماء والارض والغمر والبرض [8] والقرض والفرض انكم

(١) المرتفع من كل أرض وهى اسم لجملة مواضع فيها قرى وجبال (٢) هى ليالى الضيافة (٣) أخصب (٤) الواسعة (٥) جمع أكل وهو الحظ والرزق (٦) جمع غيل وهو الماء الجارى على وجه الارض (٧) جمع جفلى وهى الكثيرة (٨) الغمر الماء الكثير والبرض القليل

لأهل الهضاب الشم والنخيل المُمّ [١] والصخور الصم من أجأ العيطاء [٢] وسلمى ذات الرقبة السطعاء [٣] قالوا انا كذلك وقد خبأت لك كل رجل خبيثا لتخبرنا باسمه وخبيئه فقال لبرج أقسم بالضياء والحلك والنجوم والفلك والشروق والدلك [٤] لقد خبأت برثن فرخ في إعليط مَرْخ [٥] تحت آسرة الشَّرْخ [٦] قال ما أخطأت شيئا فمن أنا قال أنت برج بن مُسْهِر عُصْرة المُمْعِر [٧] وثمال المحجّر [٨] ثم قام أنيف بن حارثة فقال ما خبيئي وما اسمي فقال والسحاب والتراب والاصباب والاحداب [٩] والنّعم الكُثاب [١٠] لقد خبأت قُطاقه فَسيط [١١] وقُذّة مريط [١٢] في مدرة من مدى مطيط [١٣] قال ما أخطأت شيئا فمن أنا قال أنت أنيف قارى الضيف ومعمل السيف وخالط الشتاء بالصيف. ثم قام عبد الله بن سعد فقال ما خبيئي وما اسمي فقال أقسم بالسوام العازب [١٤] والوقير الكارب [١٥] والمجدّ الراكب والمشيح الحارب لقد خبأت نُفاثة فَتن [١٦] في قطيع قد مرن [١٧] أو أديم قد جرن [١٨]

---

(١) الطوال (٢) أجأ وسلمى جبلا طيء والعيطاء الطويلة (٣) الطويلة أيضاً (٤) الغروب (٥) المرخ شجر تقدح منه النار واعليطه وعاء ثمره (٦) الآسرة القد والشرخ جانب الرحل (٧) أى منجاته والممعر الذى ذهب ماله (٨) المضيق عليه (٩) المنخفضات والمرتفعات (١٠) الكثيرة (١١) الفسيط قلامة الظفر والقطامة ماقطمته منه (١٢) هو ما تمرط ريشه من السهام أى نتف والقذة الريشة (١٣) أى حوض ومديه جديول يجرى منه ماسال مما هريق من مائه (١٤) البعير والسوام الابل (١٥) القريب والوقير الغنم (١٦) الفتن الغصن والنفاثة ماتنفثه بفيك منه (١٧) القطيع الجلد ومرن لان (١٨) كسابقتها.

قال ما أخطأت حرفا فمن أنا قال أنت ابن سعد النوال عطاؤك سجال وشرفك عضال وعمدك طوال وبيتك لا ينال : ثم قام عارف فقال ما خبيئي وما اسمي فقال أقسم بنفنف اللوح (١) والماء المسفوح (٢) والفضاء المندوح (٣) لقد خبأت رقعة طلا أعفر (٤) في زعنفة أديم أحمر (٥) تحت حلس نضو أدبر (٦) قال ما أخطأت شيئا فمن أنا قال أنت عارف ذو اللسان العضب والقلب الندب (٧) والمضماء الغرب (٨) مناع السرب ومبيح النهب ثم قام مرة بن عبد رضا فقال ما خبيئي وما اسمي فقال أقسم بالارض والسماء والروح والأنواء (٩) والظلمة والضياء لقد خبأت دمة في رمة (١٠) تحت مشيط لمة (١١) قال ما أخطأت شيئا فمن أنا قال أنت مره السريع الكره البطيء الفره الشديد المرة (١٢) قالوا فأخبرنا بما رأينا في طريقنا اليك قال والناظر من حيث لا يرى والسامع قبل أن يناجى والعالم بما لا يدرى لقد عنت لكم عقاب عجزاء (١٣) في شغانيب دوحة جرداء (١٤) تحمل جدلا (١٥) فماريتم (١٦) إما يداو إما رجلا فقالوا كذلك ثم مه قال سنح لكم قبل طلوع الشرق سيد أمق (١٧) على ماء طرق (١٨) قالوا ثم ماذا قال

---

(١) الهواء (٢) المصبوب (٣) الواسع (٤) الطلا جلد الظبي « ٥ » الزعنفة الطرف « ٦ » الحلس لذات الخف كالبردعة لذات الحافر والنضو المهزول والادبر المصاب بالدبر (٧) الذكي « ٨ » الحد « ٩ » رياح الامطار « ١٠ » الدمة القملة والرمة العظام البالية « ١١ » تصغير المشط واللمة الشعر « ١٢ » القوة (١٣) بيضاء الذنب « ١٤ » شجرة عظيمة وشغانيها ما تداخل من أغصانها « ١٥ » عضوا « ١٦ » تشاككتم « ١٧ » السيد الذئب والامق الطويل « ١٨ » بولت فيه الابل

ثم تيمس أفرق [١] سند فى أبرق [٢] فرماه الغلام الأزرق فاصاب بين الوابلة والمرفق [٣] قالوا صدقت وأنت أعلم من تحمل الارض ثم ارتحلوا عنه وعارف يقول .

ألا لله علم لايجارى ... الى الغايات فى جنبيّ سواد
أتيناه نسائله امتحانا ... ونحسب أن سيعمد بالعناد
فأبدى عن خفيّ مخبآت ... فأضحى سرها للناس باد
حسام لا يُليق ولا يُثأثى ... عن القصد الميمم والسداد [٤]
كأن خبيئنا لنا انتجينا ... بعينيه يصرح أو ينادى
فأقسم بالعتائر حيث فلس ... ومن نسك الأقيصر مع العباد [٥]
لقد حزت الكهانة عن سطيح ... وشق والمرقّل من إياد

والحوادث كثيرة عمن ذكرنا وغيرهم كالمرقّل هذا وفيما أتينا عليه من الحوادث على قصده الكفاية لضيق المقام الذى لا يسمح بسواها والذى اضطرنا الى تأجيل ما أشرنا اليه عن حقيقة العرافة والكهانة ونحوهما من كل ما هو إدراك لمغيب الى العدد المقبل ان شاء الله عسى أن نأتى فى ذلك بما ينقع غلة ويزيل حيرة ... السباعى بيومى

بمدرسة الاقباط الكبرى الثانوية

«١» الذكر من الظباء والافرق الابيض «٢» الغليظ من الارض وفيه حجارة ورمل أو جبل فيه لونان وسند فيه صعد «٣» الوابلة رأس العضد الذى يلى المنكب والمرفق معروف «٤» يليق يمسك ويثأثى يحبس «٥» جمع عتيرة وهى الذبح للاصنام وفلس صنم ونسك عبد والأقيصر صنم أيضا ومع العباد أى من العباد ؟